أوضاع اليهود اليمنيين في عهد الإمام يحيى بن حميد الدين

بقلم
د/ عرفات أحمد مقبل السهيلي (*)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أوضاع اليهود اليمنيين في عهد الأئمة وتحديدا فترة حكم الإمام يحيى بن حميد الدين التي قاربت نصف قرن من الزمن (1904 - 1948)، وطبيعة العلاقة بين اليهود والإمام يحيى عرفت تطورا لم تشهده في أي مرحلة تاريخية على كل المستويات وخاصة الدينية والاقتصادية والثقافية منها، والتي انعكست بشكل إيجابي على حياة اليهود اليمنيين، وعززت مكانتهم في المجتمع، وفكّت بعض القيود التي كانوا ملزمين بها قبل فترة حكم الإمام يحيى.

الكلمات المفتاحية: اليهود ؛ اليمنيون ؛ يحي بن حميد الدين.

مقدمة

شهدت اليمن في فترة حكم الأئمة العديد من صور الفوضى والاضطرابات السياسية بين الأئمة بعضهم البعض من ناحية، وبين الأئمة والقبائل من ناحية أخرى، حتى إنه كان كلّما اشتدت الخلافات بين الأئمة والقبائل تصاعدت موجات الهجوم على المدن والقرى، ولما كان يهود اليمن جزءاً لا يتجزأ من سكانها غالباً ما كانت تمتد إليهم بعض الحوادث والأضرار التي لم يكن المقصود من ورائها اليهود بدرجه رئيسة،

(*) أستاذ علم الأديان المشارك بجامعتي تعز (اليمن) والملك خالد (أبها ـ السعودية).
arfat@kku.edu.sa,
تاريخ الإرسال: 03-06-2018 / تاريخ القبول: 2018/09/05

بل كان ينالهم ما ينال غيرهم من السكان، وعلى الرغم مما كان يتعرض إليه اليهود في بعض المناطق من حوادث إلا أنها كانت حوادث فردية، بل كانت حياتهم مستقرة في حكم بعض الأئمة كالإمام يحيى حميد الدين حيث تمتع اليهود في عهده بميزات لم تكن عند غيره من الأئمة. ولبيان ذلك سنتناول في هذا البحث أوضاع اليهود في عهد الإمام يحيى، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي بناؤه من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة.

المحور الأول : علاقة اليهود بالإمام يحيى

1) البدايات الأولى لعلاقة الإمام يحيى حميد الدين باليهود:

مرّت اليمن بظروف غاية في الصعوبة نتيجة الصراعات التي كانت تدور على الحكم، الأمر الذي أثر سلبا على أوضاع السكان،[1] ولما كان اليهود جزءاً من التركيبة الاجتماعية للمجتمع اليمني فقد نالهم ما نال غيرهم من أزمات رغم محاولات بعض الأئمة توفير الحماية والأمان لهم، ولعل من أبرز أولئك الأئمة الإمام يحيى بن حميد الدين[2] .

لقد كانت علاقة الإمام يحيى بزعامة الطائفة اليهودية قوية ووطيدة قبل أن يتولى الحكم، وذلك في فترة حكم أبيه المنصور محمد بن حميد الدين،[3] الذي كانت تربطه علاقة طيبة بزعامة الطائفة اليهودية وعلى رأسهم الحاخام إبراهيم البديجي، جد الحاخام سالم سعيد الجمل[4].

2) تولي الإمام الحكم وتطور علاقته مع اليهود:

لما بُويع الإمام يحيى للحكم جاءته الوفود للتهنئة وكان من بين الوفود وفد ضم زعماء الطائفة اليهودية في اليمن[5] . وتعد هذه الزيارة التي قام بها زعماء اليهود للإمام يحيى نقطة الانطلاق لعلاقة راسخة، حيث تلا الإمام على الوفد اليهودي وبحضور الوفود المهنئة بيانه الخاص الذي بين فيه كافة التعليمات التي تتعلق بحياة اليهود بما

فيها الجزية، إضافة إلى بعض التعاليم التي تبين سلوكهم العام في المجتمع وعلاقتهم بحكومة الإمام . وسنورد هذا البيان بأخطائه اللغوية وفيما يلي نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد. في هذا وضعاً يجب أن يلتزمه معشر اليهود كما أُمروا به وبملازمته، وبما شُرط عليهم أن لا يخالفونه، يذكرهم هذا ما أبلته أمراء الدول وما كان من الفقه التي دفع به كل إمام، ونأمر بما يجب من الأحكام، وهو أن هؤلاء اليهود مؤمنون على أداء الجزية من كل رجل بالغ، وهي على الغني منهم 48 قفلة فضة. قدرت أربعة ريال إلا ربع . وعلى المتوسط 24 قفلة فضة ريالين إلا ثُمن، وعلى الفقير 12 قفلة ريال ينقص نصف الثمن(6).

حقنت بهذه دماؤهم وأدخلتهم الذمة فليس لهم أن يمتنعوا منها وهي على كل واحد قبل تمام الحول يسلمها إلي يد من أمرناه بقبضها منهم شريعة نزلت من عند الله مصرحة في كتاب الله وعليهم في متاجرتهم في كل ما بلغ قيمة النصاب الشرعي نصف العشر في كل حول وليس عليهم في كل حول فيما دون النصاب شيء، ولا فيما لم يبلغ قدره ركوب الخيل...، فعليهم وفاء الجزية المذكورة ،وبنصف العشر المذكور وليس لهم أن يتعاونوا على مسلم، ولا يرفعوا بيوتهم على بيوت المسلمين، ولا يسبوا نبياً من الأنبياء، ولا يغبنوا مسلماً على دينه، ولا يركبوا على الأكف إلا عرضاً ولا يغمزوا، ولا يدلوا على عورة مسلم، ولا يظهروا توراتهم إلا في كنائسهم، ولا يرفعوا أصوات البوقات، بل يكفيهم الصوت الخفي .

وهم ممنوعين من المعاملات الكريهة التي تستجلب المغاضب السماوية، وواجب عليهم تعظيم المسلم وإكرامه، وقد اختار يهود صنعاء الذميين هارون يحيى القافح ويحيى إسحاق، يجرون بينهم أحكام شريعتهم، ومعشر اليهود مأمورين بطاعتهم

وامتثال أمرهم وعلى هؤلاء أن يمشوا بينهم في غير طريقة الجور، وأن لا يخفون شيئاً من شريعتهم، ولا يباعدوهم عليهم بالطبع حتى لا يتلف الضعيف من القوي ولا يمنع المطالب من شريعة محمد، وقد نصبنا عاقلاً يحيى دنوخ يأتمر بما أمرناه، لأن يأمر من أمرناه على صنعاء ويرعى اليهود وينزلهم في منزلهم، ويمنعون كل ما يمتنعون منه، فليعتمد هذا، ويجري حكمه على الجميع . وحُرر 25 ربيع الأول 1324 هـ[7].

ومن خلال البيان يلاحظ اهتمامه بعدة أمور تنظم العلاقة بين اليهود وبقية أبناء المجتمع اليمني المسلم. ومن القضايا الجوهرية التي تناولها البيان قضية الجزية التي حرص بيان الإمام على التركيز عليها وتحديد قدره على اليهود كأساس ديني واجتماعي وقانوني يحفظ لهم حقوقهم في المجتمع، وقد أتبع في دفع الجزية عدة مستويات "أربعة ريالات إلا ربع للصنف الأعلى، وريالان إلا ثمن على الأوسط، وريالان عدا نصف الثمن على الأدنى[8]، وقد روعي في دفعها الحالة المعيشية لليهود. والملاحظ في هذا التقسيم أنه سار على نفس التقسيم الذي أخذت به الدولة الإسلامية في عهودها الأولى[9].

وتجدر الإشارة إلى أن اليهود لم يبدوا أي تذمر أو شعور بالامتعاض من تلك الجزية، بل على العكس من ذلك فقد لاحظ عدد من الرحالة، حالة من الارتياح عند اليهود، ويؤكد ذلك الرحالة نزيه العظم من أنه عندما سأل بعض اليهود عن حالهم أجابوا:"أنهم يتمتعون بحقوق لا يتمتع بها المسلمون أنفسهم، فهم لا يدفعون ضرائب ولا أعشار، ولا فطرة ولا رسوماً بل يدفعون الجزية، وهي شيء زهيد بالنسبة إلى ما يدفعه المكلف المسلم إلى حكومته، من أنواع الضرائب المختلفة [10].

ويقول أمين الريحاني حول هذا الموضوع: إن يهود اليمن كانوا مقتنعين بدفع الجزية راضين شاكرين، كونها قليلة وتخلصهم من التجنيد. [11]

والنسب المحدودة في بيان الإمام تعتبر نسب قليله إذا ما قورنت بالخدمات التي تقدمها الدولة للمجتمع اليهودي، وكذلك مقارنة مع ما يقدمه الفرد المسلم للدولة.[12]

ومن التعليمات التي وردت في البيان عدم جواز رفع منازلهم أعلى من منازل المسلمين وأن لا يسبُّوا نبياً، وأن لا يتآمروا على مسلم، وكذا عدم استخدام البوق أثناء صلواتهم بصوت مرتفع.[13]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه التعليمات التي أوردها الإمام يحيى وردت أيضا في بنود صلح دعان غير المعلن (1911م) حيث نص البند السادس، "بأن تجري معاملة الذميين من الموسويين في اليمن على حسب ما يشترطه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الذمة، وعلى موافقة الشريعة الإسلامية، وحسب ما يوافق المذهب الحنفي والمذهب الزيدي. [14]

الجدير بالذكر أن هذه الشروط لم تكن سارية إلا في بعض مناطق شمال اليمن التي يسيطر عليها الإمام يحيى، ولم يكن كذلك في المناطق الجنوبية بسبب استقلال تلك المناطق عن حكم الإمام .[15]

وفي الفترة ما بين 1905م -1911م وأثناء انهماك الإمام يحيى بتوطيد سلطته المركزية وحسم صراعاته مع شيوخ القبائل اعتمد إلى حد بعيد على التجار والصناع اليهود، حيث كان الصناع اليهود يقومون بصك العملة وتصنيع الأسلحة وتأمين الأدوات الزراعية وكذا الأمور التجارية.[16]

وعندما تمكن الإمام يحيى من حكم اليمن ومارس سلطته المركزية بشكل مطلق، أقام في صنعاء في منطقة باب الصباح القريبة من قاع اليهود ريثما أنجز البناءون والذين كان معظمهم من اليهود، قصر دار السعادة وقصر دار الشكر، وعندما دخل الإمام

قصره الجديد جاءته الوفود المهنئة وكان من بين هذه الوفود وفد اليهود بزعامة الحاخام إبراهيم البديحي ومعه حفيده سالم سعيد الجمل، وكدليل على متانة العلاقة بين الإمام واليهود خصهم بالذكر دون غيرهم من الوفود حيث قال: "تقدموا يا أحبار اليهود واجلسوا"، ثم أردف قائلاً: "إن هذا الذمي ويقصد إبراهيم البديحي عرفته منذ كنت صغيراً من علاقته مع أبي، واعلموا يا معشر المسلمين أنه من الآن فصاعدا أعتبر كل يهودي ويهودية كما الشعرة في رأسي من يسيئ لهم انتقم منه بالدم، ولا يحق لأحد اعتراضهم وإذا جئتم إلينا أيها اليهود حكمنا لكم بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم".[17]

أعجب الأحبار بما سمعوه من الإمام وبحضور الوفود المهنئة، وتقديراً لموقف الإمام أقام اليهود في أول يوم سبت الصلوات له في كل كنس اليمن .[18]

وهكذا يظهر لنا مما سبق أن الإمام لم يكن يخفي تعاطفه مع اليهود فكان يحرص على التخفيف من الإجراءات التي من شأنها أن تعرقل سير حياتهم في المجتمع اليمني.[19]

ويسوق لنا أمين الريحاني حكاية تؤكد لنا المكانة التي حظي بها اليهود لدى الإمام يحيى فيقول: "أنه في إحدى زيارته لصنعاء صادف أن قام بجولة في أنحاء المدينة، ويصحبه جندي من طرف الإمام لحراسته، وكان هذا الجندي كلما مرّ بيهودي في طريقهما ضربه بقبضة بندقيته قائلاً: أبعد يا يهودي ضربك الله بروحك أخل السبيل، وضل هذا الجندي على هذا الحال كلما رأى يهوديا قادماً نحونا بادر بملاقاته بالبندقية قائلاً: لولا عدل الإمام لكنت ذبحته ذبحاً، وعندما هدده الريحاني بأن يشكوه للإمام، إذا استمر في أفعاله وأخذه الخوف فصار كلما رأى يهودياً قادماً في جهة في الطريق سار هو في الجهة الأخرى.[20]

وبهذا يمكن القول أن علاقة اليهود بالإمام قد وصلت إلى مرحلة جعلت الجندي

يخاف على نفسه من الإمام أن تصله شكوى اليهود بمضايقته لهم.

وقد أصدر الإمام توجيهاً يحمل مجموعة من التعليمات، حرم بموجبها الدخول إلى حارة اليهود بدءاً من مساء كل جمعة حتى صباح الأحد، ولم يطل هذا المنع عامة الناس فقط بل الجنود والحكام. كما صدرت الأوامر للقضاة والحكام بمنع استدعاء أي يهودي يوم السبت تكريساً لقدسية اليوم لدى اليهود، وبلغ من حرص الإمام على تنفيذ هذه التعليمات أنه كان يتثبت بنفسه من تنفيذ هذه التعليمات لهذا كان يخصص تجوله يوم السبت في أماكن التجمعات اليهودية [21].

يذكر الحاخام سالم سعيد الجمل أن أحد اليهود توجه نحو الإمام أثناء تجوله في يوم السبت للسلام عليه فزجره الإمام وأنّبه لعدم تقيده بحرمة يوم السبت وأدخله السجن، وسرعان ما شاع خبر هذه الحادثة بين اليهود والمسلمين على السواء كرمز لتشدد الإمام في إعطاء الحرية المطلقة لليهود بممارسة شعائرهم الدينية من جهة، وكعبرة لمن تسول له نفسه المساس باليهود والتعدي عليهم من جهة أخرى، وقد عبر بعض اليهود عن شكرهم وعظيم امتنانهم للإمام على حسن معاملته ورعايته الشخصية لهم على ما يلقاه اليهود في عهده من أمن وأمان.[22]

هذا ما أكده أحد القادة البريطانيين في عدن عام 1976م من "أن يهود اليمن كانوا يتمتعون بقدر كبير من الأمن والأمان أكثر مما كان يتمتع به يهود أوروبا" [23].

وقد بلغ من تسامح الإمام تجاه اليهود أنه كان كثيراً ما يدعو علماء اليهود إلى قصره ليدخل معهم في نقاش فكري حول بعض المسائل الدينية،[24] وليس هذا فحسب بل كان يشاورهم ويستأنس برأي بعض زعماء اليهود في بعض المسائل المهمة. ففي مطلع العام 1926م كانت قبيلة الزرانيق وهي إحدى القبائل التهامية لا تزال على خصام مع الإمام يحيى ولم تعترف بسلطاته عليها، وبهذا الخصوص استدعى الإمام إلى ديوانه

الحاخام إبراهيم البديحي وحضر معه حفيده الشاب سالم سعيد الجمل، وبعد السؤال عن أحوال الطائفة سأل الإمام: وماذا عن هذا الشاب ويقصد (سالم الجمل)؟ أجاب البديحي إنه حفيده ويريد التبرك من جلالتكم، فطلب الإمام من الشاب أن يتقدم والجلوس إلى جوار جده، ثم سأل الإمام الحاخام إبراهيم لمعرفة رأيه حول ما يمكن اتخاذه إزاء تكرار محاولات قبيلة الزرانيق الخروج عن طاعة الدولة وهل يتابع القتال ضدها؟ فأجاب البديحي لا بد من مواصلة القتال ضدها، والنجاح من عند الله [25]، ومن هنا بدأت علاقة سالم الجمل تتوطد شيئاً فشيئاً مع الإمام، وبدأ يبرز كشخصية متميزة في الصف الأول من الزعامة اليهودية، وكان ذلك قبل تسع سنوات من تزعمه الطائفة اليهودية، ويرجع ذلك لجده البديحي الذي قدَّمه للإمام وعرَّف به لما يتمتع به من حكمة وفطنة.

ورغبة من الإمام في تثبيت موقع الجمل لدى الزعامة اليهودية في اليمن، وقطع الطريق على خصومة من بعض شخصيات السلطات الرسمية، دعاه الإمام إلى قصره بحضور رئيس الوزراء وكبير القضاة، حيث أعطى أمره لرئيس الوزراء بأن يكتب وثيقة حصانة لسالم سعيد الجمل، ومهرها بختمه وتوقيعه ونصها :

"بسم الله الرحمن الرحيم لا يعترض سالم سعيد الجمل من أحد ومن له دعوى فليصل إلينا. حرر ذلك في 12 رجب 1355هـ" [26]

وقد استفاد الحاخام الجمل نتيجة علاقته الشخصية مع الإمام، وحقق الكثير من المكاسب للطائفة اليهودية، فعلى سبيل المثال استطاع الجمل التوسط لدى الإمام في الدعوة التي تقدمت بها يهودية تدعى تركية بنت هارون حول ملكية البيت العائد ملكيته لأخيها المهاجر إلى فلسطين بموجب مرسوم 1921م الذي ينص على مصادرة الدولة لعقارات اليهود المهاجرين إلى فلسطين بطرق غير شرعية،[27] وكان القضاء قد

حكم ببطلان دعوى هذه القضية غير أن الإمام يحيى تدخل في القضية وأمر بتثبيت ملكيتها للبيت وكان ذلك في عام 1937م [28].

وبهذا تكون الطائفة اليهودية قد تمكنت من تحقيق أكبر المكاسب، وذلك من خلا ل الدعم المباشر الذي كان يوليه الإمام للدعاوى اليهودية المقامة أمام السلطات القضائية اليمنية.

واعترافاً بالجميل لمواقف الإمام تجاه اليهود والمكاسب التي منحها الإمام لزعامتها وجّه الحاخام سالم سعيد الجمل رسالة مطولة باسم الطائفة اليهودية هذا نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم. يا معطي للملوك المعونة والخلافة للراضي عنهم مملكته إلى الأبد الأزلي التي لا تزول، هو المسؤول أن يبارك وينصر ويؤيد ويحفظ ويمكن ويرفع ويعظم علوا فخامة كرسي ملك جلالة سيدنا ومولانا ومالكنا أمير المؤمنين ملك مملكته الأمية والملوك يلهمه ويجلي قلبه وقلب وزرائه وجلاسه رحمة وشفقة على حين ويلتفت إلى يمين الشفقة والرأفة وحسن الظن. ومن الله سبحانه وتعالى أرجو منه رضا قبول صلواتي هذه آمين مولانا وسيدنا أمير المؤمنين وسيد العالمين أدام الله سموه وتأييده وعلوه وتمكنه ونموه، من الخيرات مرجوة، وكب حاسده وعدوه وأوضح بصفا خاطره الحقائق... ولازال بحر علمه زاخرا وسحاب كرمه ماطرا وكوكب حلمه طالعا وضياء فضله لا معاً، وبعد رفع دعا مجيء على الفتح منصوب على المدح بوثوق لا يمكن ولا يلغى عامله فإن تجاسر عبده المملوك بتقديم تشكر معونتكم ونعمتكم وأمانكم الشاملة على عبدكم من معالي جلالة حضرتكم زادها الله شرفاً وأزيد تشكراً، وإننا ودعا بما زدتم من نعمتكم وفضل عدالتكم وشفقتكم على عبدكم. بمنع كل ذي ولاية التعرض على عبدكم وإرجاع أموره إلى جلالة حضرتكم وبهذا سكنت ضوارب الأعداء واسترحنا بسعدكم، وأسال ربنا عز وجل أن يمنيه

رحمة ويجد عبدكم حصنا عندكم تفضلوا مني رأسي البقر من خادم تراب نعالكم سلام عيدنا هذا الفطير وأرجوكم قبول فائق التقدير والاحترام وتقبيل أيديكم الكرام وأقدامكم الطاهرة، وارجوا العفو. المملوك محب طاعتكم وخدمتكم صادقاً مطيع الإسلام سالم سعيد الجمل " [29].

وهكذا بدأت علاقة الإمام باليهود تتوطد وظهرت مقولة الإمام الشهيرة "من ينتقم من اليهود انتقم منه بالدم"[30] تتجسد على أرض الواقع، وبدأ الحاخام الجمل يتطلع لتحقيق المزيد وبدأ يفكر في إلغاء بنود شروط عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشأن الذميين". يقول الجمل: "وبعد مزيد من التفكير، وجدت أن السبيل إلى ذلك جعل الإمام يقتنع أن شروط عمر بن الخطاب يجب ألا تكون ملزمة للحكام المسلمين الذين يرغبون في عدم تنفيذها، خاصة أنه توفر لدي انطباع أن الإمام يحي نفسه لم يكن راغباً في تنفيذها، وهذا ما منعه للآن من إصدار مرسوم بإلغائها مخافة أن تعاديه الغالبة العظمى من المسلمين "[31]. ونتيجة هذه العلاقة المتميزة سمح الحاخام الجمل لنفسه تجاوز بعض القوانين المعمول بها حول حقوق وواجبات أهل الذمة ومن أمثلة ذلك ركوبه الحمار أثناء قطع المسافات بين منطقة وأخرى، فتصدى له حاكم المنطقة وأدخله السجن، عندها استغل الجمل علاقته بالإمام فرفع شكوى إليه دافع فيها عن نفسه وعن غيره من اليهود بركوب الحيوانات أثناء تأدية أعمالهم، فكان جواب الإمام بإطلاق سراحه من السجن فوراً متجاهلاً طلبه بركوب الحيوانات، خشية الخرق لبنود الوثيقة التي وضعها الإمام عند توليه السلطة [32].

ومع ذلك لم يستسلم وتابع محاولاته لدى الإمام فتقدم من جديد بحجة توسع تجارته واضطراره السير يومياً بضع كيلومترات بمطلب جديد من الإمام أن يسمح له بركوب الدراجة الهوائية، فرد عليه الإمام: "ليهديك الله، من الأحسن أن تركب حماراً

وإذا كنت راغبا في دراجة فليس هناك مانع". بعد هذه الموافقة أخذ سالم الجمل يتنقل بالدراجة بالحي الإسلامي وبشكل متعمد، وقد أخذت ذلك ردة فعل سيئة لدى أهالي صنعاء، لكن الجمل لم يكترث، بل حاول الحصول على إذن آخر من الإمام بالسماح لكل اليهود بركوب الدراجة الهوائية فكتب طلباً إلى الإمام بهذا الشأن أكثر من مره حتى حاز على موافقة الإمام الذي كلف رئيس المجلس الملكي بإصدار أمر يسمح فيه لليهود بركوب الدراجة الهوائية في الحي اليهودي(33).

وهكذا استطاع الجمل نقض وثيقة الإمام بالسماح لليهود بركوب الحمار والدراجة الهوائية في الوقت الذي كانت من الممنوعات، وهكذا حظيت زعامة الطائفة اليهودية في عهد الإمام بنفوذ كبير وبمعاملة خلت من أي تمييز.

والملفت أن سالم الجمل لم يكتف بعلاقته مع الإمام يحيى فحسب، بل أقام علاقة طيبة مع أبناء الإمام يحيى، وكان يدعوهم لزيارته في منزله ويعرض عليهم أفضل ما عنده من عطور وأحجار كريمة، ليجنبهم حرج المجيء إلى متجره كبقية الناس بسب مكانته(34)، وبهذا يمكن القول إن علاقة اليهود بالإمام يحيي كانت متميزة وإيجابية، وقد استطاع اليهود خلال فترة حكمه تحقيق الكثير من المكاسب التي لم تتحقق لهم من قبل، وهذا ما سنبينه في المحور التالي:

المحور الثاني: الوضع الديني

لم يخف الإمام يحيى تعاطفه مع اليهود وقد كان يحرص دائماً على التخفيف من الإجراءات التي قد تعرقل سير حياتهم الدينية، لذا أصدر توجيهاته إلى الحكام والقضاة باحترام التقاليد اليهودية ومنع استدعاء أي يهودي في يوم إجازته كيوم السبت تحت أي مبرر(35).

وقد مارس يهود اليمن حياتهم الدينية بكل حرية وبدون أي قيود فسمح لهم إقامة

الكنس في جميع المناطق التي يتواجدون فيها في جميع أرجاء اليمن، ففي صنعاء وحدها والتي اعتبرت أكبر مركز لتجمع اليهود حيث وصل عدد الكنس فيها إلى أكثر من 32 كنيساً كما ذكر ذلك الرحالة أمين الريحاني. ويرجع ذلك إلى التسهيلات الكبيرة التي قدمها الإمام يحيى لليهود وقد وزعت هذه الكنس على حسب حارات اليهود في قاع اليهود.[36] وذلك على النحو التالي :

1 – كنيس حارة الوادي، ويطلق عليه اسم: كنيس الفرق.

2- في حارة مسعود وجد فيها كنيس اسمه: كنيس جرمان.[37]

3- حارة الريشة وفيه كنيس يطلق عليه اسم: كنيس الجرشي، وهو عبارة عن كنيس كبير يتم الدخول إليه من البوابة الغربية، له مساحة واسعة وفيه مكان خاص للنساء.

4- حارة المشماعة وفيها: كنيس العوزيري .

5- حارة مسخ وفيها: كنيس المسوري، وهو كنيس قديم له مساحة كبيرة، وغالباً ما تقوم فيه طقوس عيد الغفران [38].

6- حارة البوساني وفيها: كنيس الجمل وهو من الكنس الجديدة التي بنيت في أواخر العهد العثماني، وهذا الكنيس عال وجميل في نمط بنائه، له ساحة جميلة، وفيها كنيس آخر اسمه: كنيس القافح الذي كان يعج بالطلاب اليهود، وكانت التوراة تسمع فيه خلال الليل والنهار[39].

7- حارة الذماري وفيها: كنيس الذماري، وهو من أقدم الكنس له ساحة كبيرة مرصوفة بأحجار البازلت، وقد تحول هذا الكنيس إلى شبه محكمة تحل فيه النزاعات بين اليهود خاصة تلك التي لا يملك فيها المدعي وثائق تثبت صحة ادعائه، وكان يتم اللجوء إلى أداء القسم فيه وكان للقسم ثلاثة أشكال:

أ – الشكل الأول أن يضع المدعى عليه يده اليمنى على عينيه ويؤدي القسم أمام

المدعي فقط.

ب- الشكل الثاني أن يؤدي المدعى عليه القسم بحضور الحاخام إذا رغب المدعي في ذلك.

ج- الشكل الثالث وفيه من الرهبة ما فيه حيث يحضر إلى الكنيس إضافة إلى المدعى عليه والمدعي حفارو القبور وحمالو الموتى مع أدواتهم ويصطفون في باحة الكنيس استعداداً لنتيجة القسم (40). إذ يعتقد يهود اليمن بأن من يقسم يميناً كاذباً في هذا الكنيس سيموت على الفور، ونظراً لهذه الطقوس غالبًا ما كان يتراجع من عليهم أداء القسم خشية النتائج.

8- حارة الكحلاني ووجد فيها: كنيس الكحلاني .

9- حارة الصيرة وفيها: كنيس السعادي .

10- حارة الفارقة وفيها: كنيس إسحاق .

11- حارة جبارة وغياث وفيها: كنيس جباري.

12-حارة الشيعاني ووجد فيها: كنيس الشيعاني .

13 حارة الشيخ وفيها: كنيس الشيخ، وكان يطلق عليها: كنيس هاليفي كما وجد في هذه الحارة كنيس الجلا (41).

14- حاره الريحاني ووجد فيها كنيسان هما: كنيس الريحاني وكنيس الحجاجي.

15- حارة السوق ووجد فيها كنيسان الأول الشرعبي، وهو ليس من الكنس القديمة وحجمه متوسط وساحته مربعة ومرصوفة، وهو بمثابة مدرسة للحاخام أهرون كوهين (عاش في بداية القرن العشرين)، أما الكنيس الآخر في حارة السوق فهو (المدراش)، وكان يأتي إليه الفقراء للمبيت وللتعليم فيه وكان الحاخام إسحق هاليفي قد عينه ككنيس له، ووجدت فيه عدة غرف استخدمت لتعليم التلاميذ.

16- حارة صالح وفيها كنيس: صالح، وقد استخدم هذا الكنيس الحاخام إبراهيم

البديحي كمدرسة، وكان يداوم في هذا الكنيس طلاب الحاخام يحيى إسحاق ويحيى قافح، تميز هذا الكنيس بكبره وفيه مساحة كبيرة كان يأتي إليه اليهود من الحارات الثانية للصلاة والتعليم .

17- حارة القارئة وفيه كنيس يسمى: الكنيس الجديد [42].

18- حارة الاسطا ووجد فيها: كنيس الاسطا، ويصلي في هذا الكنيس اليهود من الحارات الأخرى وهو كنيس كبير.

19- حارة الطيري ويوجد فيها: كنيس يسمى كنيس الطيري، وهو كنيس متوسط الحجم وقد استخدم هذا الكنيس كمدرسة للحاخام يحيي منصور.

20- حارة الجديدة ووجد فيها كنس عديدة ومنها الكنيس الجديد وكنيس شمعون وكنيس بنحاس وكنيس عوض وكنيس البديحي. [43]

وقد احتلت هذه الكنس مكانة خاصة لدى اليهود، فكانت وظائفها تتعدى في كثير من الأحيان نمط الصلاة إلى الجلوس لتعلم التوراة وتدارسها إضافة إلى أماكن لحل النزاعات[44].

وفي تعداد هذه الكنس دلالة واضحة على أن يهود اليمن مارسوا طقوسهم الدينية بحرية تامة، وتمكنوا من بناء عشرات الكنس في مختلف أنحاء اليمن، [45] وما قدمه الإمام يحيى لزعامة الطائفة اليهودية من أرض لبناء الكنيس عليها لهو أكبر دليل على مساعدته لليهود في تسيير شؤون اليهود الدينية، وعدم وضع أية عراقيل في طريق ممارستهم لشعائرهم الدينية [46].

والملفت أن يهود اليمن كان لديهم اتجاهان؛ اتجاه تقليدي محافظ، واتجاه حديث يغلب عليه طابع الانفتاح، وغالباً ما كان يحدث بين الطرفين نزاعات في الأمور الدينية، ومثال ذلك ما أحدثه أصحاب الاتجاه الحديث في نمط الصلاة القديم المسمى

شامي نسبة إلى بلاد الشام وفلسطين فحصل نزاع بين الطرفين، وعندما اشتد النزاع بينهم وأراد كل فريق فرض اتجاهه بالقوة لجأ الطرفان إلى الإمام لحل النزاع[47]. عندها كلف الإمام القاضي لطف الزبيري[48] لحل الخلاف بين الطرفين، فتوصل القاضي إلى اقتراح تمثل في اقتسام الكنيس في صنعاء بين الطرفين، بحيث يكون لكل طرف الحرية في أداء شعائره الدينية بالطريقة لتي تروق له[49].

بعد ذلك تم إبلاغ اليهود بما تم التوصل إليه، فأبدوا ترحيبهم وعبروا عن ذلك برسالة شكر بعث بها الحاخام عمران قيرح إلى الإمام يحيى جاء فيها:" الجميع متشكرين ومعترفين بالنعمة والرأفة التي نالوها من الالتفات الشريف، وألسنة الكل ترتل الدعوات الخيرية لذاتكم المقدسة"[50].

وهكذا تم تسكين الخلاف بين الطرفين، وبارك ذلك الإمام حيث أصدر توجيهاً شدد فيه على وجوب احترام اليهود لبعضهم البعض، وعدم الاستهتار بقادتهم الدينيين، أو شيء يتصل بالتوجيهات الدينية لأي طرف، حرصاً على استقرار الجميع وسلامتهم.

يظهر مما سبق أن يهود اليمن في ظل حكم الإمام يحيى قد عاشوا حياة كلها أمن وأمان واطمئنان كونهم أهل ذمه شريطة أن يؤدون ما عليهم من الجزية التي حددها الشرع الإسلامي .

وبمقابل ذلك تمتع يهود اليمن بحماية المسلمين على حياتهم وأملاكهم، كما تمتعوا بمزايا عديدة من أهمها: حرية ممارسة طقوسهم الدينية، وحرية العيش والتنقل في أرجاء اليمن.

وفي عهد الإمام يحيى أصبحت جباية الجزية من اليهود أكثر تنظيماً وسهولةً من الناحية الإجرائية حيث كانت المسؤولية تقع على رئيس الطائفة اليهودية بحيث يكون

هو المسؤول عن تقديم دفتر الجزية إلى المالية، وهو المسؤول أيضاً عما يحتويه هذا الدفتر من بيانات عند الإمام[51] ، ولم يساو الإمام بين جميع أعضاء الطائفة اليهودية في دفع الجزية بل أخذ بمبدأ السن ومبدأ الوضع الاقتصادي[52].

ويذكر أن الشرط الأساسي في نظام دفع الجزية، كان ينص على أن يدفعها كل ذكر بالغ وصل سن الثالثة عشرة، ويستثنى من دفع الجزية الأطفال وكبار السن والفقراء والنساء وأصحاب العاهات كالعميان والمصابين بأمراض خطيرة .[53]

وكان الإمام يصدر أمراً في رأس كل سنة للحاخام المسؤول عن اليهود يأمره بجمع الجزية وذلك كالأمر الصادر من الإمام سنة 1356هـ والذي جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم نأمر سالم سعيد الجمل بتعداد الذميين الموجودين في قاع يهود صنعاء من فريقه لهذه السنة 1356هـ، وتحرير دفتر العدد وإثبات الطلائع بعد التحري على الأصناف الأعلى والأوسط والأدنى وإرسال الدفتر بعد تنظيمه إلى المحاسبة في أقرب وقت دون تساهل.[54]

ويظهر من الرسالة السابقة أن الإمام منح زعماء اليهود الصلاحية الكاملة في جمع الجزية، وأنها كانت على مستويات حسب حالة الفرد المعيشية.

ومما كان يتمتع به اليهود أيضا أنهم كانوا يتنقلون بحرية كاملة داخل اليمن دون الاضطرار إلى إبراز إشعار بدفع الجزية لأي مسؤول من الدولة مهما كانت درجته، حيث كانت مسؤولية إيقاف أي يهودي لم يدفع جزيته محصورة بيد رئيس الطائفة اليهودية فقط، الذي كان مسؤولا عن تقديم دفتر بأسماء اليهود المسؤول عنهم، وكان هذا من أهم المكاسب التي نالها اليهود في عهد الإمام يحيى، وقد اعترفت زعامة الطائفة اليهودية باليمن بأن نظام جباية الجزية ساهم في تعميق الاستقلال الذاتي في إدارة شؤون الطائفة الداخلية من خلال منح قادتهم جمع الجزية وإعطائهم صلاحيات ملاحقة من يتخلف عن دفعها دون الاضطرار إلى ملاحقته من قبل المحاكم الإسلامية، وكثيرا ما

كان الإمام يستخدم صلاحياته في حماية اليهود والتسهيل لهم[55].

الجدير بالذكر أن متعهدي الجزية كان لهم صلاحية تحويل جزية بعض اليهود ونقلهم من مستوى إلى آخر وعندما كان يشعر أحد من اليهود أنه يدفع جزية لا تتناسب مع وضعه الاقتصادي، كان يتقدم بشكوى إلى الإمام طالباً رفع الحيف الذي لحق به.[56]

فعلى سبيل المثال أمر الإمام يحيى ذات مرة بتحويل جزية اليهودي يحيى هارون من يهود أرحب من مستوى أعلى إلى مستوى أوسط بناء على شكوى تقدم بها.[57]

ونتيجة عطف الإمام وتسامحه معهم كان من حق أي يهودي الاحتجاج لدى الإمام على أي حاخام رفع جزيته دون وجه حق، كتلك الشكوى التي قدمها عوض سالم على متعهد الجزية ويدعى سالم الرضي بأنه ظلمه ورفع جزيته إلى مستوى أعلى، حيث قال في شكواه: مولانا أمير المؤمنين أيده الله... فقد جاء الظلم من سالم الرضي (متعهد الجزية) في عدد الجزية وقبضها ظلماً وجعل إخوتي يعقوب وحسن وولدي صنف أوسط ونحن فقراء، وجزيتنا مقيدة في محاسبة المقام الشريف صنف أدنى؛ فنرجو ونسترحم أمركم الشريف في صون اليهود وتأمينهم. مقدمه الذمي عوض سالم. [58]

وهكذا يظهر لنا من خلال ما تقدم أن الإمام كان يتدخل في أغلب الأحيان لصالح اليهود، ومنع أي تجاوزات تحدث لهم من قبل المسلمين من جهة، ومنع التجاوزات عليهم من قبل قادتهم الدينيين من جهة أخرى.

المحور الثالث: الوضع الثقافي

ساهمت الطائفة اليهودية اليمنية في التراث الثقافي اليمني عموماً، لأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع اليمني، لذلك يلاحظ الباحث أنه لا يوجد أي تفرد ثقافي يهودي في اليمن، إلا في النواحي الدينية بمعنى أن العبرية كانت لغة الدين اليهودي بكل ما لحق به (لغة الصلوات والعبادات)[59] في حين بقيت اللغة العربية لغة التخاطب

والتفاهم بين اليهود أنفسهم وبين غيرهم من السكان.[60]

وتشير الوثائق أن يهود اليمن أتقنوا اللغة العربية، وكتبوا الشعر، وأجادوا فن المديح في لغة التخاطب الرسمية [61]، واهتموا كذلك بالأمثال .[62]

وبما أن يهود اليمن كانوا جزءاً لا يتجزأ من المجتمع اليمني، فقد تأثروا باللهجات السائدة في أماكن سكناهم مثلهم مثل غيرهم من السكان، فكل منطقة من اليمن لها لهجتها الخاصة بها، فلهجة صنعاء غير لهجه تعز ولهجة عدن وهكذا.

وقد حفظ التراث اليمني لليهود صورة جلية لا تزال شاخصة بتفاصيلها متجسدة في الشعر والمثل الشعبي.

وتظهر إحدى الوثائق أن زعماء الطائفة اليهودية كانوا يستغلون الأعياد والمناسبات الإسلامية واليهودية لإرسال التهاني والتبريكات إلي الإمام يحيى، لاهتمامه الشديد بهم وحمايته لهم، وكثيراً ما كان يصل إلى الإمام القصائد الشعرية، من شعراء اليهود.

ومن هذه القصائد تلك القصيدة التي نظمها الشاعر سالم سعيد الجمل وبعثها إلى الإمام يحيى والتي جاء فيها: بسم الله الرحمن الرحيم

مـولى الأنام أمير المؤمنين ومن ... أضحى البرية في سعد وإقبال
بحفظه وإسعـــاد الزمان لـــه ... وبالحمـــاية من نقص وإذلال
أني أهنيك بالشهر الكريم ومـــا ... أولاك ربك من عز وإجـــلال
وبالسلامة من ضر ومن ســقم ... وبالسرور وبأولاد وأمـــوال
وبالتردد في ارض النعيم مـــع ... فوقه الروضـــة الغناء وأعـمال
والمسلمون وأهل الدين في نعـم ... ليست تعـد ولا تحصى بأقوال
والساكنون لهم في العصر ذمتكم ... من اليهود فهم في خـير أحوال
ما لم تكن سابقاً للسالفين لـــهم ... من اليهـود بعصر سـابق خالي

فلأهنئك يا أمير المـــؤمنين بما أولاكم الله من سفر وإقبال [63]

كما أرسل الحاخام سالم الجمل قصيدة أخرى إلى الإمام يشكره فيها على الهدوء والأمان والاستقرار الذي يعيشه اليهود، في الوقت الذي يتعرض فيه يهود غير اليمن للظلم والأذى.

فرد الإمام يحيى على رسالة الجمل بأنه فرح لأن اليهود يعترفون بالخير الذي ينعمون به، وأنهم ينعمون بالأمان في بلد يحكمه الإمام [64].

وهذا بعض ما جاء في رسالة الجمل :

إني أقـدم قبل كل كـــــلام أزكى السـلام وغاية الإعظام
وصـــلاة ربي والتحية والهنا لولينا وملـــــــيكنا بـدوام
مولى البرية من أزال بعـــدله جور الغشوم وظلم كل ظلام
يحيي أمير المـؤمنين ومـــن به عشنا بأمن ثابت على الـــدوام
فلنا الهناء والمسـلمين بحفظه بـــل للأنـــام جمـــيعهم بتمام
وله الهنا بقـــدوم عيد مسـرة وعلو رايته بكـــل مقـام [65]

هذه بعض القصائد التي كان يرفعها اليهود للإمام والتي يظهر فيها المدح والثناء للإمام، نتيجة تعامله الراقي، واهتمامه بهم.

ومن التراث الذي قدمه يهود اليمن وما زال محفوظاً في الذاكرة الثقافية اليمنية القصيدة الغنائية التي جاء فيها :

يا ليتني في باب صنعا داخلي
وأشل محبوبي يسلي خاطري
والله القسم هالهنجمه ما تنفعك
وما ينفعوك اهلك

ولا دولة تقوم في حجتك

وارجم بروحي فوق روحك

حتى على الله ما نعدمك [66].

أما الأمثال التي ما يزال المورث الشعبي يحتفظ بها وهي في أصلها أمثال يهودية كما ذكرها العلامة الأكوع في كتابه الأمثال اليمنية. من هذه الأمثال :

مثل (كله كبد يا جارة، قومي أدي شقا الوقارة).[67]

وهذا من أمثال يهود مدينة اب .

وكبد جمع كبده وتعني المشقة .

والجارة مؤنث جار.

شقاء تعنى الأجرة .

وقارة يقصد بها تخشين الرحى.

والأصل في المثل كما ورد في تعليق الأكوع أن امرأة استدعت يهودياً لتجديد خشونة المطحن، ولما فرغ من عمله أخذت المرأة تقص على اليهودي حالها ومتاعب الحياة وكثرة ديونها، أملاً منها أن يرق قلب اليهودي لها ويسامحها بأجر ما عمل لها فأجاب عليها بعد أن فرغت من كلامها بالمثل، أخبرها أن الدنيا كلها متاعب ولا يخلو منها إنسان فقومي وأعطيني أجري[68].

ومن الأمثال اليهودية مثال: (فلتها ورجع يخابط) وهو من أمثال يهود صنعا، والضمير في فلتها يعود على الضرطة، وبخابط تعني يضارب [69].

ويروى في أصل المثل أن رجلاً كان يمشي في أحد شوارع صنعاء فأطلق ضرطة كان لها صوت مسموع ، ثم التفت إلى الخلف فإذا بيهودي على مقربة منه يبتسم، فصفعه

صفعة في وجهه ليواري فعلته، فإذا باليهودي يصرخ، فسأله أحد المارة عن سبب صراخه فقال: "سيدي أحمد فلتها ورجع يخابط"؛ فأصبح مثلا يطلق على كل من يخطئ ثم يحمل غيره خطأه.

ومن الأمثلة اليهودية أيضا مثال: صلي على النبي يا يهودي، قال: (العلة هنيه)"[70].

هنيه تعني هنا، وأصل المثل أن يهودياً كان يشيد بالإسلام وفضائله فطمع بعض المسلمين في إسلامه، فأخذوا يتوددون إليه ثم قال له أحدهم صلّ على النبي يا يهودي، فقال اليهودي: "العلة هنيه" ويعني أن العلة في عدم إسلامه هي الاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

والأمثال اليهودية كثيرة، ولكن ذكرنا بعضاً منها لنبين كيف أن يهود اليمن ساهموا في الحركة الثقافية الشعبية اليمنية، شعراً وأمثالاً، بحيث كانت فترة الإمام يحيى هي بحق أزهى فترة عاشها يهود اليمن، وكان سبب ذلك الاهتمام الكبير الذي أولاه لهم.

وبهذا يمكن القول أن علاقة الإمام باليهود كانت حميمة، وقد انعكست هذه العلاقة على أوضاعهم الدينية والثقافية، بشكل واضح، وكان ذلك نتيجة الحرية والأمن التي تمتع بها اليهود في عهده.

ولو أمعنا النظر في جميع الاستثناءات التي وقع عليها الإمام يحيى كانت كلها في صالح اليهود، كما أن جميع التعديلات في نظام الحكم كان معمولاً بها قبل تسلمه لمهامه، والتي كانت تندرج معظمها في باب تخفيف الممنوعات عن اليهود. ومن هنا يمكن فهم العبارة الشهيرة التي كان يرددها اليهود في عهده وهي أن للإمام "جيشان الأول من المسلمين، وهم الذين يقتلون معه، والثاني من اليهود الذين يتضرعون إلى الله بأن يهب الصحة والعافية للملك ولكل مملكته".

الخاتمة

– اعتمد الإمام يحيى إلى حد بعيد على التجار والصناع اليهود أثناء انهماكه بتوطيد سلطته المركزية وحسم صراعاته مع شيوخ القبائل.

– لم يكن الإمام يخفي تعاطفه مع اليهود بل كان يحرص على التخفيف من الإجراءات التي من شأنها أن تعرقل سير حياتهم في المجتمع اليمني.

– مارس يهود اليمن حياتهم الدينية بكل حرية وبدون أي قيود فسمح لهم إقامة الكنس في جميع المناطق التي يتواجدون فيها وذلك في جميع أرجاء اليمن.

– كانت علاقة اليهود بالإمام يحي متميزة وإيجابية، وقد استطاع اليهود خلال فترة حكمه تحقيق الكثير من المكاسب التي لم تتحقق لهم من قبل.

– ساهمت الطائفة اليهودية اليمنية في التراث الثقافي اليمني عموماً، لأنها جزء لا يتجزأ من التركيب الاجتماعي للمجتمع اليمني.

الملاحـق

ملحق رقم ١

نص بيان الإمام يحيى لليهود عام ١٩٠٥

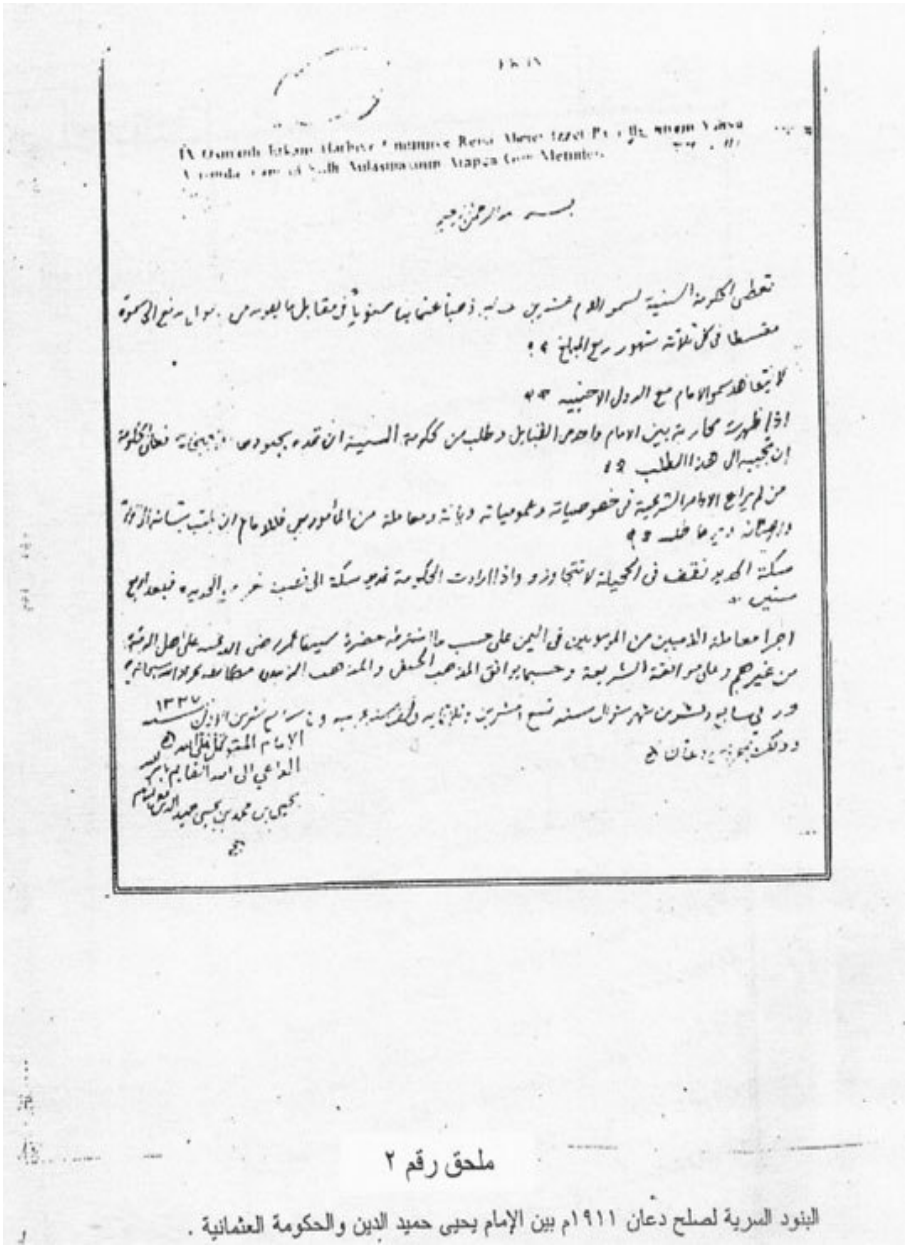

ملحق رقم ٢

البنود السرية لصلح دعان ١٩١١م بين الإمام يحيى حميد الدين والحكومة العثمانية .

ملحق رقم ٣

وثيقة /٧٨/ الكف عن طلب سالم سعيد الجمل

תעודה 78

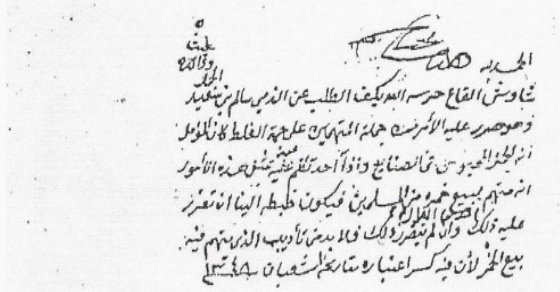

وثيقة /٤٠٦/ نص الأمان الذي منحه الإمام للحاخام الجمل

תעודה 406

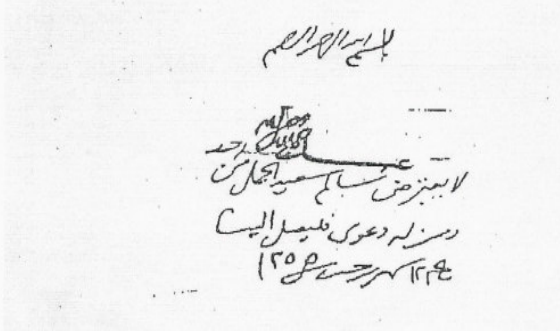

ملحق رقم ٤

إذن الإمام للحاخام الجمل بالركوب على الدراجة

תעודה מס' 92

الحمد

متع الله بحيات مولانا وسائلنا امير المؤمنين ايد الله امين

لا يخفاكم ان خادمكم المملوك حصل معه عزم مستعجل اي يريم

فارجوا الافادة هل سعادة الامام وبركته تادن لحملوكم

الركوب على البسكليت حيث وصفتها عفيم وهو عدم

الانفاق عليها والسعي بمسافتها ولو هو على تعب حيث

العمل على الرجلين والركوب على مثل هذه وعدمه على سوا الا

ان الحاجه اكليه الجمنا لتقديم هذه وحيث ان الامام ايده

الله اراد نهم مصلحة جميع خدميه تجاسرت بتقديمها الى حضرتكم

الشريفه اعلا الله شانها والراي لكم وانتوم اعالكين والخير فيما ترونه

اليه يجزيكم خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة وبركاته خدامكم المملوكه

مطيع الاسلام سكالعيد

الجمل

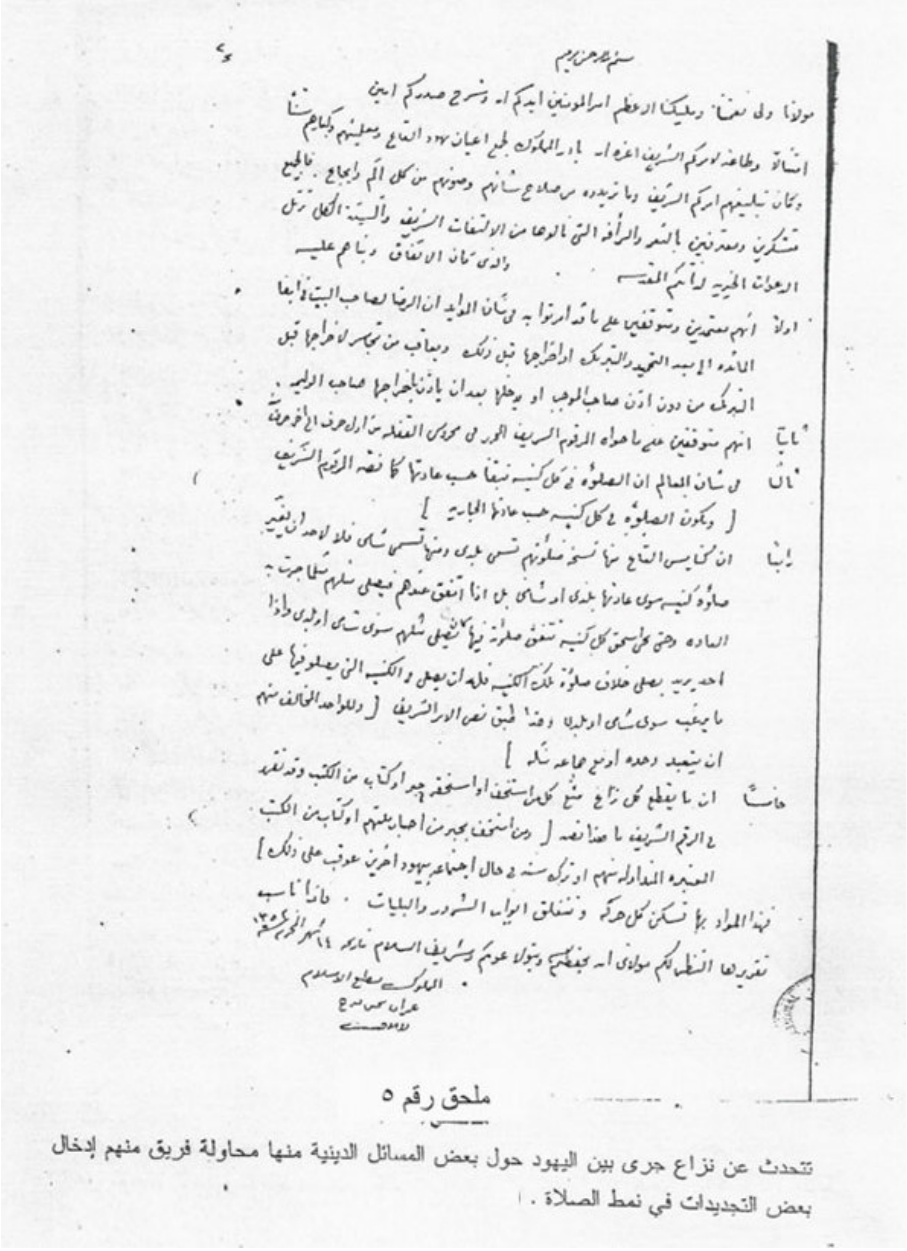

ملحق رقم ٥

تتحدث عن نزاع جرى بين اليهود حول بعض المسائل الدينية منها محاولة فريق منهم إدخال بعض التجديدات في نمط الصلاة .

الملحق رقم/٦/

احتجاج الذميين من متعهد الجزية

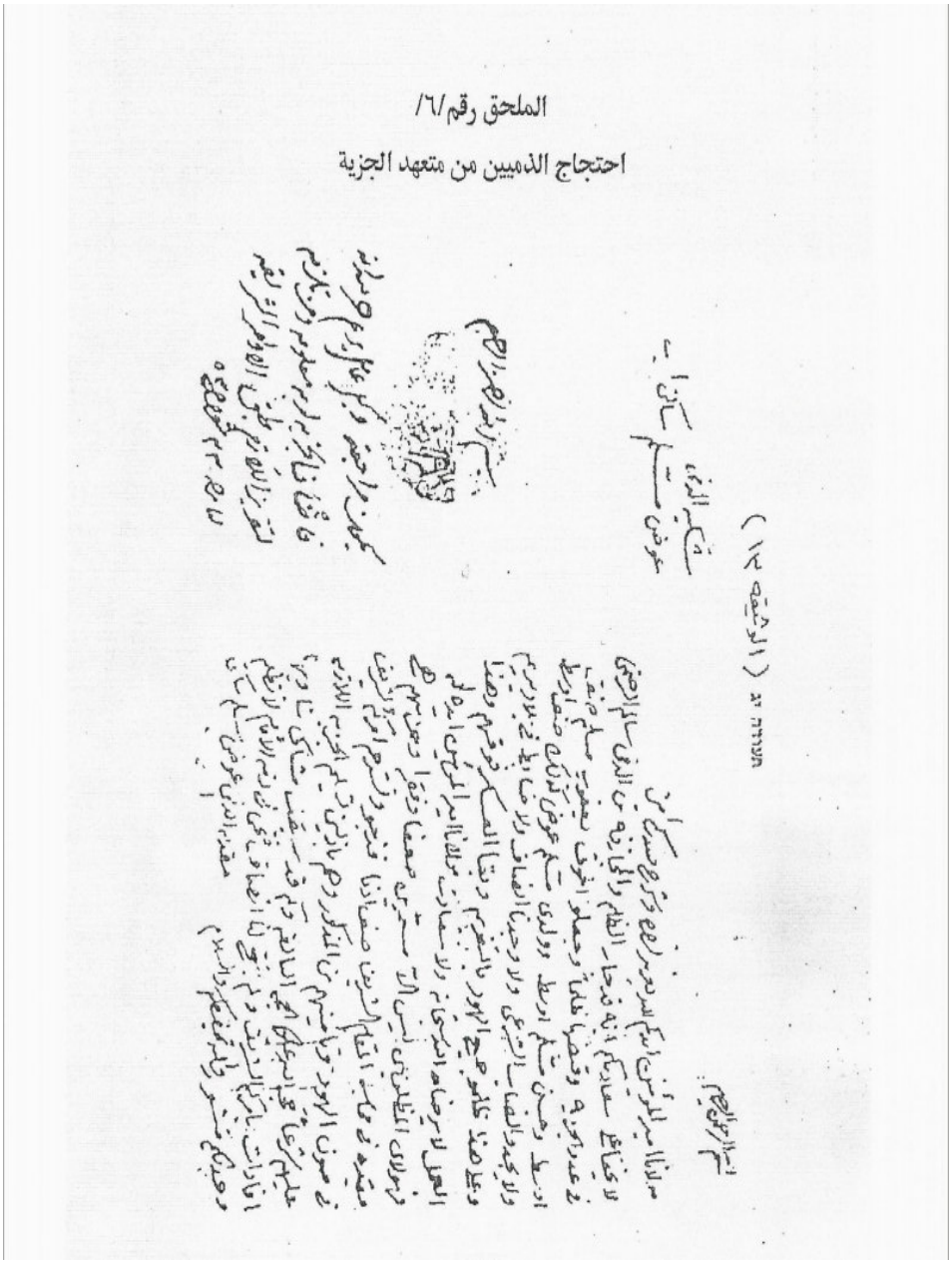

ملحق رقم ٧

الوثيقة /٥٦٣/ قصيدة مهداة من الجمل للإمام بمناسبة عيد الفطر

563 תעודה

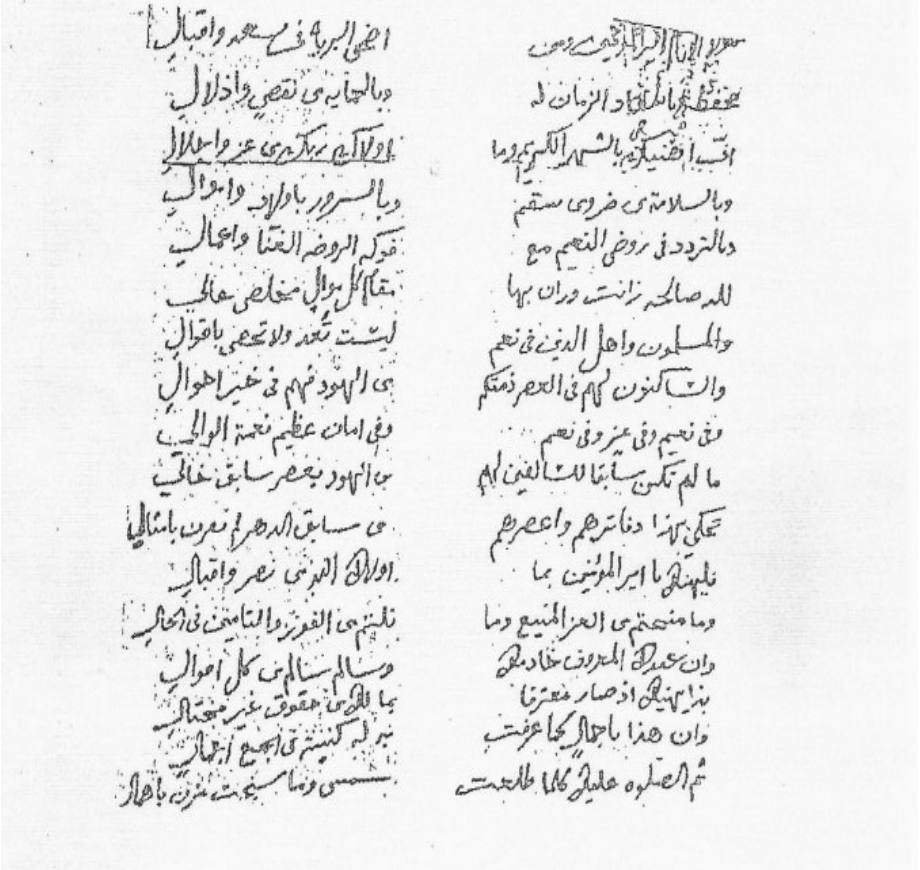

ملحق رقم ٨

الوثيقة /٦٢٥/ قصيدة معايدة من الجمل للإمام بمناسبة عيد الأضحى

תעודה 625

- ٢٤٣ -

ـ الحواشي والإحالات:

(1) صادق الصفواني، الأوضاع السياسية الداخلية لليمن في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة ،2004م، صـــ203 .

(2) هو : يحيى بن محمد حميد الدين، ولد في 15 ربيع الأول 1286ه، يونيو 1869م نشاء في صنعاء تحت رعاية والده الإمام المنصور تولى الحكم بعد والده 1905م وحتى 1948م . انظر سيرة الإمام يحيى حميد الدين ، عبد الكريم أحمد بن أحمد مطهر،ص12.

(3) كاميليا أبو جبل، يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، دار النمير، دمشق، ط1، 1999م، صـ52.

(4) حاييم بن سالم حبوش، رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي، تحقيق /ساميه صنبر، دار الفكر ، بيروت، ط1992م، صـــ3.

(5) جميلة الرجوي ،يهود صنعاء دراسة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء،ط1، 200م، صـــ44.

(6) قفلة: وحدة وزن.

(7) انظر الوثيقة في ملحق رقم (1)

(8) رياض الصفواني ،يهود اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة من كلية الآداب جامعة صنعاء،2006م، ص99

(9) عبد الرحمن الشجاع ، النظم السياسية في اليمن، دار الفكر، بيروت ،ط1، 1989م، ص75 .

(10) نزيه العظم ، رحلة في العربية السعيدة ،ج1، دار قتيبه، بيروت، ط2، 1985م، ص66 .

(11) أمين الريحاني، ملوك العرب،ج1،دار الجيل، بيرون،1986م،ط8، ص192.

(12) أوضاع يهود صنعاء الاجتماعية ،زيد محمد حجر، صنعاء،مجلة دراسات يمنية، العدد46، مركز الدراسات والبحوث، 1992م ص175.

(13) أحمد بن يحيى المرتضى، شرح الأزهار،ج4، صنعاء، مكتبة غمضان ،1341ه ،ص567.

(14) انظر الملحق رقم (2).

(15) رياض الصفواني ، ص103

(16) كاميليا ابو جبل ، ص52

(17) رياض الصفواني ، ص98

(18) كاميليا أبو جبل ، ص53

(19) سلفاتور ابونتي ، مملكة الإمام يحيى (هذه هي اليمن السعيدة)، تر: طه فوزي ، منشورات الآداب ص90

(20) أمين الريحاني ، ملوك العرب ،ج1،،ص190

(21) كاميليا أبو جبل، ص54

(22) جميلة الرجوي ،ص41

(23) عباس الشامي ، يهود اليمن قبل الصهينة وبعدها، مجلة المسيرة اليمانية ، 1985م، العدد87، ص22

(24) ناطوري كارتا ، يهود اليمن في كتاب الإبادة الجماعية تر: بلقيس الحضراني ، مجلة دراسات يمنية ص160

(25) كاميليا أبو جبل، ص55

(26) انظر الملحق رقم (3) .

(27) رياض الصفواني، ص106

(28) كاميليا أبو جبل، ص64

(29) كاميليا أبو جبل،ص60

(30) رياض الصفواني، ص106.

(31) كاميليا أبو جبل، ص60.

(32) كاميليا ابو جبل،ص57

(33) أنظر نص الوثيقة في الملحق رقم (4).

(34) كاميليا أبو جبل ، ص57

(35) رياض الصفواني ، ص107

(36) كاميليا أبو جبل ص124

(37) جميلة الرجوي، يهود صنعاء، ص88

(38) وهو من أهم أعياد اليهود ويسمى عيد كيبور أو الغفران يقع في 10 أكتوبر من كل عام ، وهو يوم صيام وعبادة للتكفير عن الخطايا ، تبدأ طقوسه من غروب شمس اليوم الأول ، وتستمر إلى غروب شمس يوم التكفير . انظر المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ،ص305

(39) كاميليا أبو جبل، ص126.

(40) كاميليا أبو جبل، ص126

(41) جميلة الرجوي ، ص124

(42) المرجع السابق، ص 88

(43) كاميليا أبو جبل ، ص 128

(44) أمة السلام محمد علي جحاف، الأقليات اليمنية "اليهود"، دار الرعد، صنعاء، 2008م، ص70.

(45) حكاية الحي اليهودي في صنعاء ، مقال منشور بتاريخ www.aljazeera.net/2008/12/24.
(46) كاميليا أبو جبل ، ص 128
(47) رياض الصفواني ، ص 67.
(48) أمة السلام جحاف ، ص 64
(49) كاميليا أبو جبل ، ص 40
(50) انظر الوثيقة رقم (5)
(51) كاميليا أبو جبل ،ص36
(52) محمد عبد الكريم عكاشة، يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين ، عدن ، ط1، 1493هـ ص75
(53) رياض الصفواني ،ص100
(54) كاميليا أبو جبل،ص36
(55) على عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية ، مركز الابحاث ،بيروت، 1971م ،ص140.
(56) كاميليا أبو جبل ،ص28
(57) رياض الصفواني ،ص101
(58) انظر الوثيقه في ملحق رقم (6) .
(59) عبد الرزاق اسود ، الموسوعة الفلسطينية ج 1(د.م) الدار العربية للموسوعات ،ط1، 1978، صـ87
(60) عباس الشامي ، يهود اليمن قبل الصهينة وبعدها صـ 49
(61) كامليا أبو جبل ، صـ 149
(62) عبد الحميد الحسامي، ذاكرة الزنار قراءة الصورة اليهودية في المثل الشعبي،مجلة الدراسات الشرقية ، القاهرة ،عدد52 الجزءالثاني،2014، صـ593
(63) أنظر الملحق رقم (7) .
(64) كاميليا ابو جبل ، صـــ68
(65) انظر الملحق رقم (8) .
(66) كاميليا أبو جبل ، صـــ 152
(67) إسماعيل الاكوع ،الأمثال اليمانية ، وزارة الثقافة والسياحة ،صنعاء، ط2، 2004م 881/3619
(68) عبد الحميد الحسامي ، صـــ 614
(69) إسماعيل الاكوع،3315 /775
(70) المرجع السابق ، 651/4549

The situations of the Yemenies Jews during the reign of Imam Yahya bin Hamid Ud-Din

Dr. Arafat Ahmed Mukbel Al-Suhaili
Professor of Religious Science, Taiz and King Khalid University

Abstract:

This research aims to shed light on the status of Yemeni Jews at the time of monarchs (Imams) especially the Imam Yahya bin Hamid Ud-Din (1904-1948). The relation between them (Jews and Imam) witnessed unprecedented development at all levels of religion culture and economic. This relation strengthened the status of Jews in Yemen and removed the social and law barriers they used to abide by before the time of the Imam Yahya.

Keywords: Jews ; yemeníes;Yahya bin Hamid Ud-Din.